قَرَّرْتُ حُبَّكْ

لطفي ذنون

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : قَرَّرْتُ حُبَّكْ
المؤلف : لطفي ذنون
تصميم وإخراج عام : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ١٠٣٧١ / ٢٠١٨
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 213 - 7

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

سَيِّدَةُ القُرَى

ما زالَ يا أُمّاهُ طِفْلاً يَصْخَبُ

ما زالَ يَلْهو في حِماكِ ويَلْعَبُ

يجْري لِيَغْلِبَ في السِّباقِ رِفاقَهُ

ومنَ العيونِ وَرا البِنايَةِ يَهْرُبُ

ما زالَ يا أُمّاهُ يغْدو في الضُّحَى

ويُعيدُهُ عِنْدَ الـمَساءِ الـمَغْرِبُ

وتَشُدُّهُ بعْدَ العَشاءِ حِكايَةٌ

ولقِطْعَةِ الحَلْوَى يَحِنُّ ويَطْلُبُ

ما زالَ يَفْرَحُ بالصَّفاءِ وبالسَّنى

ويَهُشُّ للنَّغَمِ الحَنونِ ويَطْرَبُ

وإذا اشْتكى ألَمًا تُداويهِ الرُّقَى

والقلْبُ يحْنُو والعيونُ تُطَبْطِبُ

بِرضاكِ يَهْنَأُ إنْ تَوَضَّأَ للصَّلا

وإذا تَشَيْطَنَ بالعَصا يَتَأَدَّبُ

ما زالَ يا أُمّاهُ نَهْرَ بَراءَةٍ

للبَدْرِ يَضْحَكُ .. بالنّجومِ يُرَحِّبُ

(صَنْصَفْطُ) يا أُمّاهُ تَسْكُنُ رُوحَهُ

وهيَ الـمَلاذُ مِنَ الأسَى والـمَهْرَبُ

ما زالَ يغْمُرُهُ زَكِيُّ هواءِها

وبذِكْرِها يَشْفَى الفُؤادُ الـمُتْعَبُ

(صَنْصَفْطُ) يا أُمّاهُ سَيِّدَةُ القُرَى

وبساحِها يَحْلو الـمُقامُ ويَعْذُبُ

صَنْصَفْطُ : هي قرية الشاعر

***

قَريباً يا حبيبي سوْفَ تُمْطِرْ

قَريباً يا حبيبي سوْفَ تُمْطِرْ

سيَفْجَؤُنا الضِّيا والرَّوْضُ يُزْهِرْ

سيَنْثُرُ في سَمانا الطَّيْرُ شَدْواً

ويَسْقينا بُعَيْدَ المُرِّ سُكَّرْ

ويَنْشُرُ في رُبانا الوَرْدُ عِطْراً

وطوفانُ الشَّقا حَتْماً سَيُدْبِرْ

بُعَيْدَ الدَّمْعِ يا مَحْزونُ أُنْسٌ

وبعْدَ غِيابِ نَجْمِ السَّعْدِ .. يَظْهَرْ

فلا تَقْنَطْ إذا ما حَلَّ خَطْبٌ

وإنْ ضاقتْ بكَ الأحْوالُ فاصْبِرْ

ولا تَحْزَنْ على ما قد تَوَلَّى

مِنَ الأفْراحِ .. سوْفَ يَجِيءُ أكْثَرْ

وإنْ كَبُرَ الأسَى والهَمُّ فينا

فلا تيْأسْ فإنَ اللهَ أكْبرْ

***

أوَ كُلُّ هذا الحُسْن !!

الشّمْسُ في أفُقِ السَّما مذْهولَةْ !!

والأنْجُمُ الزَّهْراءُ مِنْكِ خَجولَةْ !!

والزَّهْرُ يا حَسْناءُ أسْكَرَهُ الشَّذَى

والبَدْرُ قد ولَّى لحالِ سَبيلِهْ

النَّهْرُ والأشْجارُ أيْقَظها السَّنى

والطَّيْرُ صاحَتْ : هذهِ معْقولَةْ !!

أوَ تِلْكَ مِنْ دُنْيا الوَرَى إنْسِيَّةٌ ؟!

أمْ مِنْ جِنانِ الخُلْدِ تِلْكَ رَسولَةْ ؟!

يا رَبَّةَ الحُسْنِ ارْفُقي وتَمَهَّلي

إنَّ القلوبَ – إذا رأتْكِ – قتيلَةْ

احْتارَ فيكِ العالِمونَ وما دَرَوْا

والكُلُّ واصَلَ سؤْلَهُ وفُضولَهْ

قُولي بِرَبِّكِ أنْتِ هل حُورِيَّةٌ ؟؟

جاءتْ لتُرْسِيَ للجَمالِ أُصولَهْ

أمْ جِئْتِ عَوْناً للرَّبيعِ ومِنْحَةً ؟؟

مِنْ بعْدِ ما فَرَضَ الخَريفُ ذُبولَهْ

قُولي فما لَكِ في النِّساءِ شَبيهَةٌ

أبَدَاً ومالَكِ في الحِسانِ مَثيلَةْ

أوَ كُلُّ هذا الحُسْنِ في إنْسِيَّةٍ !!

أمْ لي أتَيْتِ مِنَ الجِنانِ خَليلَةْ ؟؟

***

قالتْ ... وقُلْت

قالَتْ : نَسِيتَ .. فقُلْتُ : لا أنْساكِ

وجَفَوْتَ قالتْ .. قُلْتُ : بلْ أهْواكِ

وهَجَرْتَ قالتْ .. قُلْتُ : لا تَتَسَرَّعي

في الـحُكْمِ يا مَحْبوبَتي .. وكَفاكِ

قالتْ : فمالَكَ عن عيوني غائِباً !!

ما عُدْتَ تُمْطِرُ بالغِنا شِبَّاكي !!

أوَ قدْ تَعِبْتَ مِنَ الغَرامِ وسُهْدِهِ ؟؟

أوَ ضِقْتَ – مِنْ بعْدِ الرِّضا – بشِباكي ؟؟

قُلْتُ : اسْمَعيني يا فَتاةُ لتَعْرِفي

أنِّي عَشِقْتُكِ ما عَشِقْتُ سِواكِ

لا ما نَسِيتُكِ – قَيْدَ أُنْـمُلَةٍ – ولا

قَرَّرْتُ يوْماً – يا مُنايَ – جَفاكِ

ما غِبْتِ عَنِّي في صَباحٍ أو مَسا

لا .. فالفُؤادُ على الدَّوامِ يَراكِ

فلْتَفْتَحي كُتُبَ الغَرامِ لِتَعْلَمي

فالعِلْمُ أوَّلُ سِكَّةِ الإدْراكِ

يا مَنْ عَشِقْتُكِ دُونَ كُلِّ مَليحَةٍ

وجَعَلْتُ رُوحيَ دائِماً مَأْواكِ

هل كانَ قبْلكِ في الحياةِ صَبابَةٌ ؟؟

لا لا .. فما عُرِفَ الـهَوَى لَوْلاكِ

***

مُكاشَفَةْ

إنْ ضَلَّ خَطْوي في حِماكِ وأخْفَقا

أوْ ظَلَّ حُلْمي في رُباكِ مُعَلَّقا

أوْ غامَتِ الدُّنيا عليَّ ولم أجِدْ

في الأُفْقِ نَجْماً واحِداً مُتَأَلِّقا

أوْ ضاقَ بالرُّوحِ الـمَشوقةِ شَوْقُها

والقلْبُ أصْبَحَ بالصَّبابَةِ مُرْهَقا

أوَ تَحْسَبينَ الخِلَّ يَتْرُكُ خِلَّهُ !!

أوْ يرْجِعُ الوَلْهانُ يوْماً حانِقا !!

لا فالفُؤادُ على الهُيامِ مُصَمِّمٌ

إنْ ذاقَ سَعْداً فيكِ أوْ ذاقَ الشَّقا

يا مِصْرُ أتْلَفَني هَواكِ ولم أزَلْ

أجْثو بمِحْرابِ الـمَحَبَّةِ عاشِقا

مهْما تَعِبْتُ فإنَّ حُبَّكِ في دَمي

فالحُبُّ ما عَرَفَ الحِجا و الـمَنْطِقا

سَيَظلُّ قلبي - ما حَييتُ - مُتَيَّماً

ويَظَلُّ طيْراً في سَماكِ مُزَقْزِقا

***

ماذا بوُسْعِكْ !!

ما بالُ طَرْفِكَ رَغْمَ الصَّدِّ سَهْرانُ !!

تَشْكو السُّهادَ ومَنْ تهْواهُ نَوْمانُ !!

يلْهو بِكَ الشَّوْقُ .. لا وَصْلٌ ولا أمَلٌ

ولا وِدادٌ وعنْكَ الحِبُّ غَفْلانُ

ما بالُ رُوحِكَ بالأحْزانِ مُتْرَعَةٌ

تبْكي وقلْبُ خَلِيِّ البالِ فَرْحانُ !!

ضاقتْ بكَ الدّارُ والليْلاتُ قد عَبَسَتْ

ما عادَ في ظِلِّها صبْرٌ وسُلْوانُ

لا شيءَ غيْرُ أنينِ الجُرْحِ تَجْرَعُهُ

لا شيءَ غيرُ الضَّنَى والكاسُ ملْآنُ !!

ما عادَ في ساحَةِ العُشّاقِ مُبْتَئِسٌ

ولّى الرِّفاقُ وما في الحانِ نُدْمانُ

ماذا بوُسْعِكَ يا مجْروحُ تفْعَلُهُ !!

في الحِلِّ جَمْرٌ وفي التَرْحالِ نيرانُ

ما كانَ أغْناكَ يا ذا الوَجْدِ عن أَلَمٍ

ما طاقَهُ في الوَرى إنْسٌ ولا جانُ

***

مُضْناكَ في البَحْر

مُضْناكَ في البَحْرِ لا شَطٌّ ولا مَرْسَى

ما أصْعبَ السَّيْرَ للمجْهولِ ما أقْسَى

يلْهو بِيَ الموْجُ والأشْواقُ عاتِيَةٌ

ما زادَني الحُبُّ إلَّا في الحَشا بؤْسا

ما بالُها الرِّيحُ بيْنَ جَوانِحي تعْوي

أيْنَ الطُّيورُ التي قد غرَّدتْ همْسا ؟!

كُلُّ المَناحي بهذا التِّيهِ مُهْلِكَةٌ

وكُلُّ خَطْوٍ غَدا يا قاتِلي رَمْسا

لا شيءَ في الأُفْقِ غيْرُ الهَمِّ يسْكُنُني

لا شيءَ غيْرُ جِراحاتٍ وفيْضِ أسَى

يا مالِكَ القلْبِ قلْبي باتَ مُبْتئِساً

والليْلُ أطْبَقَ والإصْباحُ صارَ مَسا

ما بالُ شوْقي إلى لُقْياكَ مُمْتَهنٌ

أوَ صارَ حُلْمُ اِلِقا يا ظالِمي رِجْسا !!

لوْلاكَ ما صابَني سهْمُ الهوَى أبَداً

ولا سَهِرْتُ الليالِيَ أحْتَسي اليأْسا

ولا بَراني النَّوَى والوَجْدُ بَرَّحَ بي

ولا عَرَفْتُ الضَّنَى يوْماً ولا أمْسا

***

جَفاني

جَفاني الحِبُّ ... يا ظُلْمَ الأحِبّا !!

وأعْياني ... وقد حارَ الأطِبّا

وأشْقاني وما لِيَ من سَبيلٍ

وصَبَّ بمُهْجَتي الأحْزانَ صَبّا

وقلْبي ما بهِ جَلَدٌ وصَبْرٌ

ولا عَرَكَ الهوَى شَدَّاً وجَذْبا

حبيبي .. ما على هذا اتَّفَقْنا

تَزيدُ سعادةً وأَزيدُ كَرْبا !!

أُناشِدُكَ الوِصالَ فلا تُبالي

وأقْصِدُ مَشْرِقاً فتَسيرُ غرْبا !!

ومِنْ عيْني طَرَدْتَ النَّوْمَ ظُلْماً

وأتْلَفْتَ الفُؤادَ وكانَ رَطْبا

حبيبي ما هَوَيْتُكَ رغْمَ أنْفي

وجِئْتُكَ راضِيا ... ما جِئْتُ غَصْبا

بِساحِكَ ما بهذا الظُّلْمِ أرْضَى

وهل في النّارِ يُرْمَى القلْبُ قُرْبى !!

سَأدْعو اللهَ بُرْءاً مِن جُروحي

ومَن قَصَدَ الكَريمَ دُعاهُ لَبَّى

***

ماذا برَأْيِكْ ؟

ماذا برَأْيِكَ ؟ قد وَفَيْتَ وما وَفَى !

وحَفظْتَ عَهْداً للوِدادِ ، وأخْلَفا !

أسْكَنْتَهُ في القلْبِ رغْمَ صُدودهِ

وبهِ احْتَفَيْتَ على الدَّوامِ ، وما احْتَفى

عَجَباً لأمْرِكَ في هَواهُ مُتَيَّمٌ

وهوَ الـمُبالِغُ في جَفاكَ تَعَسُّفا

ما ذُقْتَ طَعْمَ السَّعْدِ منْذُ عَرفْتَهُ

ما ذُقْتَ يا ظمْآنُ أُنْساً أو صَفا

ما كانَ إلّا للوِدادِ مُقَطِّعاً

ما كانَ إلَّا هاجِراً ومُسَوِّفا

ماذا برَأْيِكَ ؟ .. ما بأُفْقِكَ مَخْرَجٌ

تشْفَى الجِراحُ وما لجُرْحِكَ مِنْ شِفا

يا مَنْ حفظْتَ على الدَّوامِ وِدادَهُ

أوَ ما شبِعْتَ منَ الصَّبابَةِ والجَفا

لَـمْلِمْ جراحَكَ يا مُعَذِّبَ نفْسِهِ

وكَفاكَ نَزْفاً يا جَريحُ .. كَفَى .. كَفَى

***

لا يا مَليحَةْ

يا مَنْ مَلأْتِ على الدَّوامِ كَياني

وحَللْتِ في رُوحي وفي وجْداني

ومَلَكْتِ أمْرِيَ واسْتَلَبْتِ مشاعري

وسَكَنْتِ في قلْبي بلا اسْتئْذانِ

ما بالُ رُوحي في رُباكِ طَريدةٌ

تشْكو صُنوفَ الصَّدِ والهِجْرانِ

هل تَحْسَبينَ دَمَ الـمَشُوقِ عَطِيَّةً !!

أوَ تحْسَبينَ مَذَلَّتي قُرْباني !!

لا يا مَليحَةُ فالغَرامُ بِـمِثْلِهِ

لا حُبَّ يا حَسْناءُ بالـمَجّانِ

ما عُدْتُ أرْضَى في هواكِ بِغُلَّةٍ

أبَداً ، ولن يَرْضَى الهوانَ جَناني

إنْ هِمْتِ بي حُبّاً أتَيْتُكِ طائِعاً

وإذا ظَلَمْتِ .. فَرايَةُ العِصْيانِ

***

قَرَّرْتُ حُبَّكْ

قَرَّرْتُ حُبَّكِ .. فارْضَخي لقَراري

ونَوَيْتُ غَزْوَكِ .. فاقْبَلي اسْتِعْماري

ونَشَرْتُ جُنْدِيَ حوْلَ قَصْرِكِ فارْفَعي

راياتِكِ البَيْضا على الأسْوارِ

قُومي افْتَحي لي بابَ قَلْبِكِ وانْظُري

هذي طَلائعُ جَيْشِيَ الجَرّارِ

دونَ الحِسانِ قدِ اصْطَفَيْتُكِ فافْرَحي

وتَفاخَري بين النِّسا بِخِياري

ولْتَصْدَحي مَحْبوبَتي بقَصائِدي

ولْتَمْلأي الآفاقَ بالأشْعارِ

ولْتَحْمِلي للـمُتْعَبينَ بِشارَتي

ولْتَنْشُري بيْنَ الوَرَى أخْباري

سَيكونُ عَرْشي ها هُنا وإمارَتي

وسَتَجْلِسينَ – أميرَةً – بِجِواري

***

نَذَرْتُ لبَحْرِكَ اللُّجِّيِّ رُوحي

أسيرُ وبي الجَوَى ، والحُزْنُ مُرُّ

وطَعْمُ جَفاكَ في صدْري أَمَرُّ

وبي جُرْحٌ يئِنُّ وليْسَ يَشْفَى

وليْسَ بِطاقَةِ المجْروحِ صَبْرُ

تُطارِدُني البِلادُ ولا تُبالي

ويُضْنيني البِعادُ ولا تَبَرُّ

بَهِيَّ الحُسْنِ ضاقَ بيَ اشْتِياقي

أليْسَ مِنَ النَّوَى أبداً مَفَرُّ !!

يُصِرُّ على هَواكَ القلْبُ دَوْمًا

وأنْتَ على جَفاكَ لهُ تُصِرُّ

نَذَرْتُ لبَحْرِكَ اللُجِّيِّ رُوحي

وبحْرُ هواكَ للمُشْتاقِ ضُرُّ

وما في البحْرِ مِنْ أمَلٍ فأحْيا

وما في الأفْقِ مِنْ خَبَرٍ يَسُرُّ

حبيبَ الرُّوحِ لي في التِّيهِ عُمْرٌ

فَهل بعْدَ الـمَتاهَةِ مُسْتَقَرُ ؟؟

وهل لي بعْدَ هذا العُـسْرِ يُسْرٌ ؟؟

أما لِلّيْلَةِ الليْلاءِ فَجْرُ !!

***

لا شَيْءَ غَيْرُ دمي

يا مَنْ تُريديني بحُسْنِكِ أصْدَحُ

ما عادَ قلْبي في رياضكِ يفْرحُ

لا تطْلُبي مِنّي أُغَنّيكِ الهوى

فرَحاً أُحَلِّقُ في سَماكِ وأمْرحُ

ما عُدْتُ أهْلاً للبَيانِ ولا الغِنا

كُسِرَ اليَراعُ وذا قصيدي يُذْبَحُ

ولّتْ خُيولُ الأُنْـسِ وارْتَحَلَ الهَنا

يا وَيْلَ من بِـيَدِ الأَحِبَّةِ يُجْرَحُ

يا مَنْ تَخذْتُكِ رغْمَ جُرْحي مُلْهِماً

ما عادَ في قلبي مِدادٌ يَصْلُحُ

هُزِمَ البيانُ ودُكَّ عَرْشُ قَصَائدِي

ما عُدْتُ إلّا بائِساً يَترَنَّحُ

لا شيءَ غيْرُ دمي إليْكِ أزُفُّهُ

هوَ ما تجودُ بهِ الجِراحُ وتَمْنحُ

***

أيْنَ المَهْرَبُ ؟

كَمْ ذا بصَدِّكِ – دائماً – أتَعَذَّبُ

وكَمِ الفُؤادُ على اللَّظَى يَتقَلَّبُ

كَمْ ذا ببابكِ قد وقفْتُ مُؤمِّلاً

وكمِ الخَلائقُ مِنْ جَفاكِ تَعَجَّبوا

يا مَنْ عَشِقْتُكِ دونَ كُلِّ مَليحَةٍ

والسَّعْدُ في لُقْياكِ كانَ الـمَطْلَبُ

إنْ كانَ ذا وَجَعٌ بغيْرِ نِهايَةٍ

باللهِ قُولي .. أيْنَ مِنْكِ الـمَهْرَبُ ؟

***

يا صَبُّ مالَكْ !!

يا صَبُّ مالَكَ مُحْبَطٌ مَكْروبُ !!

أوَ غابَ عن عيْنِ الـمُحِبِّ حبيبُ ؟؟

الدَّمْعُ في عيْنيْكَ بادٍ فِعْلُهُ

والحُزْنُ والتسْهيدُ والتَقْطيبُ

أوَ ذُبْتَ وَجْداً واحْترَقْتَ صَبابةً ؟؟

وبَراكَ جُرْحٌ واسْتبَدَّ وَجيبُ ؟؟

تشْكُو .. وهل في الحُبِّ غيْرُ شِكايَةٍ !!

وتَنوحُ .. هل يَرْوي ظَماكَ نَحيبُ !!

تَمْضي وفي الأحْشاءِ شوْقٌ دَافِقٌ

ويَزيدُ من طُولِ النَّوَى التَّعْذيبُ

يا صَبُّ جُرْحُكَ مثْل جُرْحي نافِذٌ

هل للسِّهامِ النّافِذاتِ طبيبُ ؟!

مِثْلي ومِثلُكَ ألْفُ ألْفِ حِكايةٍ

فاصْبِرْ ، فقد يأْسو الغريبَ غريبُ

يا صَبُّ لا تجْزَعْ فتِلْكَ مَشيئَةٌ

إنَّ الغَرامَ لَقِسْمَةٌ ونَصيبُ

***

قاهِرَتي

قلبي إليْها يُناديني ولا آتي

هل ذُقْتُ من كاسها إلّا مُجافاتي !!

قد كانَ ما بيْننا شوْقٌ ولا أَمَلٌ

واليوْم ما بيْننا ماضٍ ولا آتِ

كُلُّ الـمُحِبّينَ قد أرْضَوْا أحِبَّتَهُمْ

مالي بصحْرائها أشْقَى بآهاتي !!

إنّي رُمِيتُ بسهْمٍ مِن كِنانتِها

قد ضِعْتُ مِن بعْدِهِ في بحْرِها العاتي

يا مَنْ إلى طيْفِها أهْفو فتجْرَحُني

تَبْرا الجِراحُ ولا تَبْرا جِراحاتي

إنّي عَشِقْتُكِ رغْمَ السَّهْمِ في كَبِدِي

هل صُودِرَ الحُبُّ في عصْرِ الحَماقاتِ !!

قُولي بربِّكِ هل في الشِّعْرِ مَهْلَكَتي ؟؟

هل جُرِّمَ الشِّعْرُ كالأفْيونِ والقاتِ !!

حسْناءُ لا تَبْخَلي .. فالجُودُ مَكْرُمةٌ

والبُخْلُ يا مُهْجَتي أصْلُ الدَّنِيّاتِ

إنّي اصْطَفَيْتُكِ رغْمَ الجُرْحِ سَيِّدَتي

وكُنْتِ رغْمَ الأسَى والحُزْنِ موْلاتي

إيّاكِ أنْ تحْسَبي حُبّي بلا ثَمَنٍ

إنّي أضِنُّ على القاسي بدَمْعاتي

الحُبُّ بالحُبِّ لو تدْرينَ قاهِرَتي

والذّاتُ سَيِّدَتي بالرُّوحِ والذّاتِ

***

صَهِ يا قلْب

صَهٍ يا قلْبُ ما في العُمْرِ باقي

وما في الكاسِ غيْرُ دَمِي المُراقِ

وما في الجِسْمِ مُتَّسَعٌ لِسَهْمٍ

وما في العيْنِ غَيْرُ دَمِ المَآقي

وما في الرُّوحِ زاوِيَةٌ لِجُرْحٍ

ولا رُكْنٌ لِوجْدٍ واحْتِراقِ

سَفَحْتُ العُمْرَ تَخْدَعُني الأماني

وذُبْتُ مِنَ الصَّبابةِ والفِراقِ

وصِرْتُ مُـشَرَّداً في كُلِّ وادٍ

وفَيْضُ الشَّوْقِ يُمْسِكُ بِالخِناقِ

وما في الأُفْقِ مِنْ أمَلٍ يُرَجَّى

ولا طَيْف لِـوَصْلٍ أو تَلاقي

فَصَهْ يا قلْبُ لا تَـزْدَدْ فإنّي

شَبِعْتُ مِنَ الجِراحِ والاشْتِياقِ

أنينُ الجِسْمِ قد بِالطِبِّ يُشْفَى

وجُرْحُ الـرُّوحِ والوِجْدانِ باقِ

***

الرَّضِيّ

أوْجَعْتَني بالهَجْرِ .. مالكَ تُوجِعُ !!

وخَدَعْتنِي بالغَدْرِ .. مالكَ تخْدَعُ !!

ورَمَيْتني للهاجِساتِ تَلوكُني

فتَشُدُّني حيناً وحيناً تَدْفَعُ

وحَسِبْتَني مُذْ غِبْتَ طِفْلَ شِكايةٍ

أشْكو جَفاكَ إلى الطُيورِ فَتدْمَعُ

وأنا الذي سَفَحَ السِّنينَ تَصَبُّراً

وأنا الرَّضِيُّ بِحالَتي والطَّيِّعُ

لا بَل أقُصُّ على الطُّيورِ حِكايَتي

أبْكي ابْتِهالاً، والبُكاءُ تَضَرُّعُ

وأذودُ عـن نفْـسي .. أصُدُّ مَواجِعاً

وأزيحُ عن قلْبي الهمومَ وأرْفَعُ

لّما نَزلْتَ بِساحِ رُوحي عاصِفاً

وقَصَدْتَ تبْريحي ورُحْتَ تُصارِعُ

أيْقَنْتُ أنّي لا مَحالةَ ذاهِـبٌ

في إثْرِ من ذَهَبوا الغَداةَ وشُيِّعوا

يا مُنْتَهى أَمَلي ومَبْعَثَ حيْرتي

إنّي على درْبِ اشْتِياقِكَ ضائِعُ

***

حَسْبُكْ

عَبَثاً تُنادي مِنْ وَراءِ السُّورِ

وتطوفُ حوْلَ خِبائِها الـمَسْحورِ

وتجوبُ ساحَتها بشوْقٍ دافِقٍ

وبـحُبِّها تشْدو كما العُصْفورِ

تهْفو إلى اللُقْيا ولسْتَ بحاصِدٍ

غيْرَ الضَّنى والبَيْنِ والتَّقْتيرِ

يا قلْبُ حسْبُكَ ما جَرعْتَ منَ الأسَى

هذا الشَّقا ما عادَ في مَقْدوري

يا ما انْتَظرْتَ وما ظفرْتَ بنظْرةٍ

ما ذُقْتَ غيْرَ تَجاهُلٍ ونُفورِ

فارْفُقْ بِنا .. لا سَعْدَ في بُسْتانِها

واهْرُبْ فما في الأُفْقِ غيْرُ سَعيرِ

يا قلْبُ يكْفي ما وقفْتَ ببابِها

لا وَصْلَ يبْدو في الـمَدَى الـمَنْظورِ

***

إِنِّي اتَّخَذْتُكِ مَوْطِنِي

قُولي لطَيْفِكِ في الدُّجى يأتيني

وَمُريهِ مِنْ عَصْفِ النَّوَى يحْميني

وتَرَفَّقي بي يا حَبيبةُ ليْلةً

أوَ ما علِمْتِ بغُرْبَتي وأنيني !!

لا تمْنعيهِ في المَساءِ يزورُني

لا تُطْفِئي فَيْضَ السَّنا بعيوني

إنّي إذا هَجَمَ الظَّلامُ يحوطُني

خَيْلُ اشْتِياقيَ وانْدِفاقُ حَنيني

لا شيءَ في بحْرِ الخِّصامِ سَيُجْتَنَى

غيْرُ الرَّدَى للوالِهِ الـمسْكينِ

يا مَنْ على عَـرْشِ الفُـؤادِ تَمَلَّكَتْ

وَتَفرَّدَتْ بالحُكْمِ والتَّمْكينِ

إنّي اتَّخَـذْتُكِ يا ظَلَومَةُ مَوْطِني

والحُبُّ مَنْبَتُ فِكْرَةِ التَوْطينِ

إنْ كانَ لابُدَّ الفراقُ تَدَرَّجي

لا تبْدَئي بالسَّيْفِ والسِّكِّينِ

***

هِيَ سِكّةٌ للشَّوْق

كَتَمَ الصَّبابَةَ في الحَشا وأسَرَّا

عنْ عيْنِها خَبَّا الجَوَى مُغْتَرَّا

حَبَسَ الضَّنَى والدَّمْعَ في وِجْدانِهِ

والقلْبُ أصْبَحَ للأنينِ مَقَرَّا

فَسَألْتُهُ : حتّى مَتى هذا الشَّقا ؟!

ما كُنْتَ يوْماً للظَّما مُضْطرَّا

فَارْحَمْ فُؤادَكَ ما عَليْكَ مَلامَةٌ

وَارْفَعْ عَنِ الرُّوحِ الأسَى والضُّرَّا

فَأجابَني : إنَّ الهَوَى قَدَرٌ

ما عادَ يَنْفَعُ نَزْعُ سَهْمٍ قَرَّا

إنْ كانَ سَتْرُ الجُرْحِ فيهِ مَرارَةٌ

فَالبَوْحُ بالـمَسْتورِ صارَ أمَرَّا

هِيَ سِكَّةٌ للشَّوْقِ كُنْتُ اخْتَرْتُها

طَوْعاً وقدْ كُنْتُ الصَّغيرَ الغِرَّا

فَارْفُقْ بِحالي يا خَلِيُّ فإنَّني

ما عُدْتُ – بَعْدَ العِشْقِ – يَوْماً حُرَّا

***

هاتي دَليلَكْ

يا مَن بهَجْرِكِ قد رَقَدْتُ عَليلا

هَيَّجْتِ جُرْحيَ إذْ سَمِعْتِ عَذولا

وظَلَمْتِ قلْباً قد أتاكِ مُتَيَّماً

فمَشَى بأرْضِكِ هائِماً مذْهولا

عِنْدي دَليلٌ في هَواكِ وشاهِدٌ

هاتي دَليلَكِ ... إنْ مَلَكْتِ دَليلا

شوْقي دَليلي والصَّبابَةُ شاهِدي

ودُموعُ عيْني بُكْرَةً وأصيلا

لا ما نَسيتُكِ قيْدَ أُنْمُلَةٍ ولا

قرَّرْتُ يوْماً في سَماكِ أُفولا

ما كُنْتُ يوْماً في هواكِ مُراوِغاً

ما كُنْتُ إلّا مُخْلِصاً ونبيلا

في القلْبِ دوْماً قد وضعْتُكِ راضِياً

ورَفَعْتُ وَجْهَكِ في الدُّجى قِنْديلا

يا مَنْ بساحِكِ قد وقفْتُ مُثابِراً

ولَزَمْتُ بابَكِ وانْتَظرْتُ طويلا

قَرَّرْتُ حُبَّكِ ما حَييتُ ، وإنْ أمُتْ

سَيكونُ طَيْفيَ للغَرامِ رَسولا

***

دَوْلةٌ للحُبِّ

لـمّا بِساحِ الهَوَى هِمْنا وما هامُوا

في هَدْأةِ الليْلِ والعُذّالُ نُوّامُ

والبَدْرُ في خِدْرِهِ والشَّمْسُ هاجِعةٌ

والنَّجْمُ في عُشِّهِ والخَلْقُ ما قاموا

أَسْرِعْ بِنا يا حبيبَ الرُّوحِ نغْنَمُها

كاساً من الوَصْلِ فالحُسّادُ لُوّامُ

نامَ الخَلِيُّ وهذا الليْلُ فُرْصَتُنا

واللهُ يحْرُسُنا والزَّهْرُ بَسّامُ

هيّا إلى نُزْهةٍ والشِّعْرُ ثالِثُنا

والأُنْسُ رابِعُنا والقوْلُ أنْغامُ

قـلْ لي حبيبي لماذا البعْضُ يرْصُدُنا !!

والبعْضُ يحْسدُنا والبعْضُ حُوّامُ !!

قلْ لي حبيبي لمـاذا يمْكُرونَ بِنـــا !!

هل للهَوَى عِنْدَهُمْ إذْنٌ وأخْتامُ !!

هَلْ يسْتوي في كتابِ العِشْقِ مَنْ طَعِموا

ومن بِداعِ الجَوَى والوَجْدِ قد صاموا !!

يا باهِيَ الحُسْنِ لا وقْتٌ نُضَيِّعُهُ

فالجُنْدُ في إثْرِنا والفَجْرُ مِقْدامُ

هيّا إلى دَوْلةٍ للحُبِّ نَصْنَعُها

بُنْيانُها الشَّوْقُ والعُشّاقُ حُكّامُ

***

ولكِنّي سأنْقُشُ فيكِ قَوْلي

كلامي عنْكِ يُـعْجِـزُهُ بَياني

وشِعْري فيكِ يَخْذُلُهُ بَناني

وقافِيَتي تُحاولُ وصْفَ حُبّي

وأشْواقي ويَسْبِقُها جَناني

ولا يَقْوَى على بَوْحٍ يَراعي

حُروفي واليَراعَةُ عاجِزانِ

أتبْغينَ الدَّليلَ على غرامي !!

ودَمْعي والصَّبابَةُ شاهِدانِ

خُيولُ الشِعْرِ لاهِثةٌ وَرائي

وحُبُّكِ فاقَ شدْوي والأغاني

ولكِنّي سأنْقُـشُ فيكِ قَوْلي

وأُلْقي الحرْفَ في بحْرِ المَعَاني

فإنْ ساخَتْ بيَ الكلماتُ غَدْراً

وصَدَّتْني الحُروفُ بـعُنْفوانِ

فَهلْ تَرْمينَ بالتَّقْصيرِ رُوحي ؟؟

أقلْبُكِ والبَلاغَةُ يَبْغِيانِ !!

أُحِبُّكِ فوْقَ كُلِّ الشِّعْرِ طُرّاً

وفوْقَ الأمْسِ والغدِ والمَكانِ

أُحِبُّكِ ما غَدا في الكوْنِ صُبْحٌ

وما رَقَصَتْ قلوبُ الأُقْحوانِ

وما غَنَّى على الأغْصانِ حِبٌّ

وما لَعِبَتْ بقلْبَيْنا الأماني

وما سَجَدتْ عُيونُ الورْدِ حَمْداً

وما صَدَحَتْ نِداءاتُ الأذانِ

***

ماذا جَرَى لكْ !!

يا ظالِمِي بعْضُ الصُّدودِ خِصامُ

والهَجْرُ مِنْ بعْدِ الوِدادِ حَرامُ

وجَفاكَ مِنْ بعْدِ ابْتسامِكَ علْقَمٌ

وبغيْرِ أُنْسِكَ لا يَطيبُ مُقامُ

في ساحِ حُبِّكَ لا تَجوزُ قَطيعةٌ

وبِأرْضِ حُسْنِكَ لا يَحِلُّ صِدامُ

ماذا جَرَى لكَ.. بعْدَ جودِكَ قاتِرٌ !!

قد كانَ طبْعُكَ في الهَوَى الإنْعامُ

يا مَنْ مَلَكْتَ عَلَى الدَّوامِ مَشاعِري

أجَزايَ مِنْكَ تجاهُلٌ ومَلامُ !!

أيكونُ دأْبي في هَواكَ جَسارَةً

ويكونُ دأْبُكَ في الهَوَى الإحْجامُ !!

يا هاجِري رِفْقاً بِقلْبيَ إنَّني

قد ذُبْتُ سُهْداً والأنامُ نِيامُ

فابْعَثْ إليَّ إذا مَررْتَ بِنظْرةٍ

حَسْبُ الـمُحِبِّ مِنَ الحبيبِ سلامُ

لوْ دامَ صَدُّكَ لي فَـذاكَ هُـوَ الرَّدَى

إنَّ المَآتِمَ بِـالصُّدودِ تُـقامُ

***

يا ظالِماً في هَواكا

يا ظالِماً في هَواكا

يا مُفْرِطاً في نَواكا

إنّي تَعِبْتُ فَهَلْ لي

بعْدَ النَّوَى أن أراكا ؟؟

مُذْ غابَ وجْهُكَ عَنّي

أسْهَرْتَ بالليْلِ عَيْني

حَيَّرْتَ عقْلي وقلْبي

سبَّبْتَ دمْعي وحُزْني

ما كُنْتُ أَبْغي سِواكا

يا ظالِماً في هَواكا

ساعاتُ أُنْسٍ قليلةْ

فوْقَ الرَّوابي الجميلةْ

قَضَيْتُها يا حبيبي

ما بيْنَ لَهْوٍ وحيلةْ

ما كانَ أَحْلى غِناكا

يا ظالِماً في هَواكا

قد كُنْتَ يوْماً كِتابي

وفرْحَتي في شبابي

وراحَتي حينَ أغْفو

ومَهْرَبي من عذابي

واليوْمَ تقْسو يداكا !!

يا ظالِماً في هَواكا

هل يَعْقُبُ البُعْدَ قُرْبُ ؟؟

ويَعْقُبُ الصَّدَّ حُبٌّ ؟؟

ويَعْقُبُ الدَّمْعَ سَعْدٌ ؟؟

ليَسْكُنَ الصَّدْرَ قلْبُ ؟؟

أمْ أنْتَ صَعْبٌ رِضاكا ؟؟

يا ظالِماً في هَواكا

***

فِي ساحةِ الوَجْد

في ساحةِ الوَجْدِ قلْبي ذابَ واحْتَرَقا

لمّا تَبَدَّتْ لهُ مِنْ خِدْرِها صَعِقا

قد هامَ في نورها والبَيْنُ مُهْلِكُهُ

وغاصَ في شَجْوِهِ يهْذي وقد عَشِقا

وشَفَّهُ هاجِسٌ قد باتَ يطْلُبهُ

والشَّوْقُ للمُلْتقَى قد زادَهُ أرَقا

في ساحةِ الوَجْدِ لا رُوحٌ بِناجِيةٍ

ولا فؤادٌ إذا سهْمُ الهَوَى اخْترَقا

قد قرَّ في أضْلُعي والرُّوحُ راضِيَةٌ

ناشَدْتُكِ اللهَ في بحْرِ الهَوَى رِفْقا

قالتْ: على رِسْلِكَ الأمْواجُ عاتِيةٌ

وقلْبُكَ الغَضُّ لا ينْجُو إذا انْزَلَقا

فقُلْتُ : مرْحَى إذا ما الموْجُ أغْرَقَني

لا يَخْبَرُ البحْرَ مَنْ لا يُمْعِنُ الغَرَقا

***

قُولي (أُحِبُّكْ)

قُولي (أُحِبُّكَ) يا مَليحَةُ قُولي

أَشْدو بِها .... وأغيظُ كُلَّ عَذولِ

وَتَرَنَّمي دَوْماً فَهَمْسُكِ مُؤْنِسي

وغِناكِ لي هوَ غايَةُ المأْمولِ

قُولي (أُحِبُّكَ) يا فَتاةُ ورَدِّدي

لَـحْنَ الرَّبيعِ بشَدْوِكِ المَعْسولِ

لا لا تَخافي مِنْ وِشايَةِ حاسِدٍ

لا تَعْبَئِي بجَهولَةٍ وجَهولِ

في ساحِ حُبُّكِ ما شَعَرْتُ بآهَةٍ

أبَداً ، فحُبُّكِ قاهِرٌ لذُبولي

(إنّي أُحِبُّكِ) للوجودِ أقولُها

دَوْماً وحُبُّكِ في الدُّجى قِنْديلي

بهَواكِ ما عادَ الخَريفُ يزورُني

أصْبَحْتِ يا حَسْناءُ كُلَّ فُصولي

***

الفهرس

سَـيِّدَةُ القُـرَى.....٣
قَريبـاً يـا حبيبـي سـوْفَ تُمْطِـرْ.....٧
أوَ كُلّ هذا الحُسْـن !!.....١١
قالتْ ... وقُلْـت.....١٥
مُكاشَــفَةْ.....١٩
مـاذا بوُسْـعِكْ !!.....٢٣
مُضْنـاكَ في البَحْـر.....٢٧
جَفـاني.....٣١
ماذا برَأْيِـكْ ؟.....٣٥
لا يا مَليحَـةْ.....٣٩
قَرَّرْتُ حُبَّـكْ.....٤٣
نَذَرْتُ لبَحْـرِكَ اللُجِّيِّ رُوحـي.....٤٧

لا شـيءَ غيْرُ دمـي..... ٥١
أيْنَ المَهْـرَبُ ؟..... ٥٥
يـا صَـبُ مالَـكْ !!..... ٥٧
قاهِــرَتي..... ٦١
صَهٍ يـا قلْـب..... ٦٥
الرَّضِيّ..... ٦٩
حَسْــبُكْ..... ٧٣
إنّي اتَّخَذْتُكِ مَوْطِنــي..... ٧٧
هِـيَ سِـكَّةٌ للشَّـوْق..... ٨١
هاتي دَليلَــكْ..... ٨٥
دَوْلـةٌ للحُـبّ..... ٨٩
ولكِنّي سأنْقُــشُ فيكِ قَوْلي..... ٩٣
ماذا جَرَى لــكْ !!..... ٩٧
يـا ظالِماً في هَـواكا..... ١٠١
في سـاحةِ الوَجْد..... ١٠٧
قُـولي (أُحِبّـكْ)..... ١١١

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع